

بطاقة شوق الى البحرين

تظالني وجوه الناس فيك تفيض اشواقا خليجية
يذكرني الزحام هناك وسط السوق
تغمري عطور الشرق في الخصل الحريية
وأشعر ان دفاء الجو من ريح الملائكة السماوية
وفي (بوابة البحرين) حيث تلاحم الاكتاف
تنطلق الفراشات الخريفية
وتلمح من نقوب عباءة الحسناء ضوء القمر أو وجهها لمحوريه
أذا اغمضت عيني فجأة وفتحتها لحظات
أرى شيئاً كرسم الوشم في الخدين والوجنات
أرى وجه (المنامة) نائماً كالطفل فوق وسائد البسمات
أرى تلك العيون المستديرة مثل قرص الشمس

تبعث ضوءها كالبرق
يخطف بصرنا وهجا ويحبس نبضنا أهات
أرى تلك الخدود النضرة المحمرة المكتنزة الممتلئة القسمات
وشعرا مثل ذيل الخيل يتدلى .. ويكبر اطول القامات
تطالعني وجوه الناس في البحرين
ملائكة تضيق بهم رحاب الارض .. ينطلقون نحو البحر
حواري ذات اجنحة تشق الموج بعد الموج
يا ما أجمل المنظر
لأن البحر يرقص في شواطئها
فصار الناس أحلى من عيون الماء
إذا خاطبتهم ذابوا .. كرقعة موجة غسلت عيون الصخرة الصماء
إذا عاشرتهم عانوا .. كما يتعلق الوهان بالحسناء
تطالعني وجوه الناس في البحرين
ومنذ عرفتهم سافرت اعواما .. وأعواما
أطوف عوالم الانسان من طرف الى آخر
عرفت البيض.. كل السود.. كل فصائل الحيوان في تاريخنا
الحاضر

عرفت جنون اهل العصر .. غضب الكاسح الكاسر
عرفت شعور من كسب الرهان ومن أتى خاسر
يناطح صخرة الاقدار .. يلعن حظه العائر
أذا نطقت .. تنمق أجمل الكلمات في اسلوبها الساحر
أذا غضبت .. تضم ضلوعها ألما .. وتابى تكسر الخاطر
أذا فرحت .. يفوح الطيب تحت رداؤها العاطر
فتغمر كل ناصية .. وترقص كل رابية .. ونسكر بالشذى الغامر
تطالعي وجوه الناس في البحرين
وفي قاموسهم أحلى عبارات مزخرفة وذات زنين
ومن امثالها .. ما يجعل الدنيا تفيض حلاوة وحنين
« حديثك زين .. وما يخالف .. وطال عمرك
ويصير خير .. في امان الله وجل شيء زين »
يخدرنا هدى الكلمات حين تداعب الشفتين
وتحيا من بريق النظرة الاولى من العينين
كأن الله أودع رقة الدنيا ملائكة
تطير بها .. فهبطت فوق بستان على البحرين
وفاح الطيب واندلقت على الطرقات أمتلأت صدور الناس بالياسمين

ألا ما أروع البحرين
تركت هناك آثاراً .. وخطواتي على الطرقات تذكارا لبضع سنين
وبعض الأحرف الأولى على متديل قارئة لاشعاري
خطى طفل مشى في ربوة من طين
وبضع قصائد كتبت .. ولم تنشر لأن العشق كان له صدى ورنين
حملت الشوق .. بعض رسائل عطشى
قرأت الاسطر الأولى ودعوة اجمل العاشقين
وتسألني .. ألا تنوي زيارتنا ؟
متى تطوي صحارى الشوق آلافا من الاميال ؟
وفي نار الهوى نشوي شغاف القلب والرئين
عرفت الحب .. حين حزمت أمتعتي وفاض الدمع يغمز اجمل
العينين
تقول ولا تصدق ما ترى
« أيش فيك وما بيصير وما بنصدجك تبغي السفر هالحين
احس جبدي يعورني ولو تجلس نشيلك في عيوننا سنين »
ألا ما أروع البحرين
رسائلكم اليّ تعيدني صورا معلقة على الجدران

حكايًا في شفاه الناس تنقلها بنات الحي والجيران
ستدخل كل ذاكرة تقاوم قوة النسيان
كقبض القلب في الشريان
تواصل قوة الدوران
وان إطارها البالي تجدد بالحلى والخرز والمرجان
كفاني بعض ما عندي
فأن الغوص علمني بأن القاع يحفظ أروع الأصداف
يكنزها باعلى مكان
ويحميها من الحيتان

لندن / تموز ٧٦